
كُنتُ أظُنُّها صَدِيقة
المؤلفة آلاء جمعة

الطبعة الأولى

من سلسلة خواطر آلاء جمعة

١٤٤٨هـ /2026 م

ISBN :979-8-23509491-8

دار مبدع للنشر ©

هاتف : +201018243643

Emil :DarMobd2

كنت أظنها صديقة

آلاء جمعة

مصر

نشر وتوزيع

دار مبدع للنشر والتوزيع

الإهداء

الى الأرواح التي تذوقت معنى الحب بصدقٍ ثم خذلت ..

الى قلب صان ولكن خانهُ من صانهُ..

الى القلب المتعلق برمادِ ماضٍ مشروم ..

رساله إلى الأرواح اليأسه والقلوب المُرهقه .

المقدمه

بسم الرحمن الذى جعل لنا قلوباً تعرف معنى الوفاء والمحبه بصدق .لكل قلب واقف رغم الألم و الخذلان .

سيروى صفحات الكتاب قصص الكثير من القلوب التى خُذلت بعد حُبٍّ ظننتُهُ الأمان والمواطن الذى تلجأ أليه.

إلما الملامة

تعلمين إجعلتني أعشق معنى الصدف وأكره صدفة سؤالكِ إأحببتكِ رغم الخذلان، وأشتاق لكِ رغم اختياركِ البعد إعاشق أنا لعيونكِ، ولتلك الابتسامة البريئة ..تسألين متى أحببتكِ؟ ! بل قولي متى عشقتكِ بجنون؟ إصوت هادئ تملك من قلبي، نظرة أغرقت فؤادي إابتسامة هزمت كبريائي ..عاشق أنا لكِ، فلم السؤال؟ ! لماذا تلومينني على البعد وأنتِ من اخترتهِ؟ إلم إالملامة لقلب أحبكِ بصدق؟

!ياليتني أستطيع

ياليتني أستطيع أن أحلّق بجناح أبيض كالثلج،
أحلّق بعيداً أجدُ أرضاً لا أرى غدراً ولا ألماً؛
ياليتني أملك كامل حريتي !شعور جميل أن
أغادر عالمي القاسي لعالم أصنعهُ بنفسي مع
الغيوم والسماء الصافية ياليتني أرتفع عالياً في
السماء، وأحلّق بين الأشجار أغرّد بصوت
!جميل وبكامل حريتي ..ياليتني أستطيع

!سخيفٌ أيها القدر

القدر ..ذلك الشيء الذي جمعنا وفرقنا، كم أنت سخيف أيها القدر !جمعتني بغريبة وفرقتني بعشيقة؟ !ماذا تظن فاعلاً؟ !سرقت المحبة وذهبت !إذاً لِمَ قدرت لنا القرب وأنت تفتح أبواب الرحيل؟ !جعلت قلبي مقيداً بقلب فارغ، روحي أصبحت يتيمة بلا أم يرافق، وعقلي ضاع رُشده !ماذا نفعل حيالنا؟ !ألقيت قلوباً بالمحبة ..ثم حكمت بسجن الفراق عليها !يالك !من سخيف أيها القدر

!مازلت أحبكِ

معشوقتي !هل تذكرينني؟ !أم حكمتِ عليّ

بالإعدام في سجنكِ؟ !تعلمين !ما زلتِ تراودين

أحلامي، ترتدين ثوب المحبة دائماً؛ قولي لي !

هل أحببتِ قلبي يوماً أم حُبي ضاع هباءً؟ !

معشوقتي؟ !ما زلتُ أحبكِ !ماذا أفعل؟ !بريئة

أنتِ، وقلبي هو المذنب دائماً !حذرته مراراً

بعدم التعلق لكنه أحمق ..مثلكِ تماماً !أخبركِ

بسرّ؟ !أصبحت مريضاً بتلك الابتسامة والنظرة

!الساحرة ..معشوقتي ما زلتُ أحبكِ

!ماكرة

مباركٌ لكِ !ها قد حققتِ ما حلمتِ بهِ، أوقعتني بشباككِ، وغادرتِ مسرعةً !يالكِ من جبانة ! قيدتِ القلب والمشاعر، وأقفلتِ الباب وأخذتِ المفتاح معكِ !مُجرمة أنتِ ..أتوَدين حبسي في سجنكِ للأبد؟ !أكملتِ حياتكِ بكل محبة وقيدتني هنا؟ !تعلمين أنكِ سرقتِ كل ما أملك؟ !حتى روحي التي أعيش بها جسدي سرقتيها !يالكِ من !ماكرة ..ماكرة لكني أحبّها؟

سرداب الذكرى

صمت العالم من حولي؛ اسودّت الإضاءة، اشتدّت البرودة، اختفى الجميع !وبقيت سجيناً في سرداب الذكرى المشؤومة ..رأيت شعاعاً آتياً، لمسته فحرقني !أيقنت حينها أن عتمتي رحمة لي من ضياء يؤلم !عددت أخطائي ألف مرة، لذلك حبستني هنا !فلم تهفهف أيها القلب وأنت المخطئ؟ !أم أنك تريد تلك الأوجاع ثانية؟ !كفاك لعباً ..فأنا من يتألم أيها الأحمق!

إقلبكِ أم صخر؟

فرحة أنتِ ..صح؟ إفقط سؤال أتعب خاطري : كيف هانت عليكِ عشرتي؟ إأم قولي أنني كنتُ نزوة جميلة، قلباً أحمق أحببتِ اللعب معه قليلاً؟ إأو أنكِ سئمتِ من فرط اهتمامي؟ إأم جذبكِ أحدهم بعطر جميل سحركِ؟ إأجيبي إلِمَ الصمت؟ إكل الأسئلة تراودني ما بين حبّ وشهوة، غدر واشتياق، بعد وكره ..بين الكثير والكثير إما بال قلبكِ؟ إقولي أنكِ وضعتِ مكانه إصخراً لا يشعر؟

عبء الفراق

حملتُ فراقكِ كعبء ثقيل على كتفي !أرهقني كثيراً ذلك الحمل، تحملتُ فوق طاقتي !لكن هذا حال الدنيا تفعل بنا ما يحلو لها دون اكتراث لآلامنا وثقل الهموم علينا !تعلمين !أصبحتُ مُرهقاً لدرجة أن تنفّسي صار عبئاً هو الآخر، حتى سيري أصبح عائقاً يتعبني !أصبحتُ بلا شغف، بلا حياة، بلا قلب !أحسنتِ يا فتاة .. رميتني بالبحر ثم تركتني غريقاً في جوفه ..في صدمة وذهول!

!أألهتكِ الدنيا عني؟

صاحبة اليد الصغيرة !أوحشتكِ؟ !أم نال الهوى لغيري؟ !هل ألهتكِ الدنيا عن ذكوانا؟ !هل نسيتِ الوعد الأبدي؟ !إن كنتِ نسيتِ فأنا لم أنسَ !إنني ذو وفاء يمنعني عن النسيان؛ تقولون :النسيان نعمة؟ !إذاً لماذا لا تعمل هذه النعمة لدي؟ !أم أن إعدادات عقلي بها خلل ما يجب إصلاحه؟ !تخرج من القصص بعبرة !شديدة القسوة، مرسخة بدمائي في ذهني

!حكمة اليوم

تعلمين !ما زلتُ أذكر مكان نجمينا؛ ذلك النجم الكبير يجاوره نجم صغير كأنهما أم وابنة ! جمعهما الخالق تحت تلك السماء الصافية، كنا هكذا تماماً مثل النجمين !تلك الرسالة التي كتبتها لي ورأيتها صدفة بكتابي ..لا أعلم لِمَ كثرت هذه الصدف بيننا، حيث قولتي لا حكمة اليوم لِتلك الحكمة التي تقول) :تعلمين أنكِ كل شيء بالنسبة لي(؟ !إذاً أين ذهبت تلك الحكمة؟ ! !أم كان ذلك فضولاً تجاه المداومة لا غير؟

إماذا عساي أن أفعل؟

على فراشي أتقلب هنا وهناك ..تماماً كتقلبات حياتي المجنونة إبين فرح وحزن، بين ألم وألم، بين هذا وذاك تائه أنا إالذكرى سجينة في صندوق مشؤوم بالعقل، والمشاعر محشوة في خزانة القلب على مرأى من اللوم والعتاب ! فكلاهما قد أتعبني إلقد فرغ صبري، وثقل عتابي ..ماذا عساي أن أفعل إذاً؟ إأالصمت كما أنا، وأسير بروح مسلوبة مني؟ إأم أبحث عنها إكي أكمل حياتي؟

دلالكِ

قمري !أهذا هو دلالكِ المعهود ..هل تذكرينه؟ أم هواة النسيان؟ !لقد نسيتِ لكِ كل الجمال والحُسن الذي يعلونا، حتى أصبحتِ أنتِ الضياء والبهاء الوحيد في عالمي !حتى حان وقت الرحيل ..وها أنا اليوم أتطلع إلى السماء، لعلكِ وعسى أن أراكِ في كبد قمرها، أرى صورتكِ، وألمح تلك الابتسامة التي كنتُ أشرد في سحرها لساعات طويلة ..أنا لا أكتب لأنني حزينة على رحيلكِ، بل هي مسألة حنين لا غير ..أحنّ إلى تلك الأيام واللحظات التي باتت منسية في ركن !بعيد من الذكرى

!قلبي مشغول

سحر العيون بات يشغلني ..فالعين نائمة، والقلب ساهر !لقد أوقعتني تلك العيون الجميلة في مصيدة الأفاعي الخاصة بكِ ..ماذا تراني أنا الآن؟ !مغرمة أم عشيقة؟ !وبكل صدق لا أعلم ! لكن قلبي ما زال يهواكِ مشغولاً ..قال عقلي :مع الأيام سينسى كل شيء وستختفي تلك الأيام في جوف بئر من ماضٍ، ولكن ..كنتُ مخطئة، فالقلب بات يضايقني بتلك المشاعر السخيفة، فأضطر أنا لاسترجاع تلك الذكرى !أأتألم !مجدداً؟

!فقط سؤال

تسألينني :هل يجد الفؤاد عليكِ ليلة؟ !أو يطيف في نومكِ فأيقظكِ؟ !قولي ما بكِ خاطري اللحظة !بل سالت دموع قلبي على بياض ناصع من النقاء ..لوثته ذكراكِ !لقد رحلتِ، وأنا الآن سعيدة ..كل ما يقلقني هو طيفكِ السخيف الذي يأتيني كل ليلة، لا أعلم لِمَ أراه كأنه واقع ملموس؟ !فأصادف نفسي :هل هذا عقاب لي، أم غباء مني؟ !ولكن ما من إجابة، فالاثنان ينفعان ! ولكن يبقى سؤال :هل أتى طيفي عندكِ لحظة، !أم قلبي وحده من يعاني؟

إقساوة الصمت

أدون لأرسخ تلك الذكرى المشؤومة ..لحظة إفلات اليدين، طعنة القلب، قسوة الصمت إكان جوابكِ بالرحيل صمتاً، ولكن تلك النظرة وضحت كل شيء إأتعلمين؟ !إن ملامح ذلك اليوم بقيت محفورة في خزانة ذاكرتي ..بذات البرودة، وغروب الضياء، وحلول السواد، وقساوة صمتها إبكيتُ يوماً عميقاً على قلبي .. لكنه تعلم إومع ذلك ما زال يشتاق لكِ بالرغم من قلبي الأحمق إقيدتني بأغلال شديدة الصلابة، ولكنني نجوت منها، فاستسلمت أنا إلكِ، وتركتني بألم ثانية

!تباً لذكراكِ

ذكراكِ ..ذكراكِ !ماذا أفعل بها؟ !أأحرقها مع أوراق الماضي كي تصبح رماداً منسياً؟ !أم أتركها تنهش في جسدي حتى تهلكه؟ !تباً من ذكرى ..تمر ببالي فتحرق روحي !قلتُ لكِ يوماً : أعشقكِ، وما زلتُ ..أعلم أن اللوم كله على القدر، وهذا أيضاً ما تقولينه !ولكن ..هناك مثل يقول :عند ما يشتدّ الحبّ، يصعب على القدر !كسره، والآن فقط ..علمتُ لماذا غلبنا القدر

إذنوبي أم حماقاتكِ؟

أحبّكِ ..أحرفكِ بل أكرهكِ، أحبّكِ !لقد احتار عقلي بين حبّ مفقود وكره بات يظهر !أين قلبي يرفض الاستسلام لدفت الذكرى، وعقلي جهّز السرداب لها !أصبحتُ بلا أي مشاعر ..كأنني آلة جامدة !أسأل نفسي !أين ذهب بريق ابتسامتي؟ !وأين شغفي ..ذلك الشغف الذي كان يهدئكِ بالسعادة كي تستمري؟ !قلبتُ دفاتر الماضي فصمت القلب تأسفاً مما ارتكبه من حماقات !لِمَ كل هذا؟ !ولماذا كل هذا الألم؟ !هي !آلام ذنب اقترفته أم كلها حماقات ارتكبها قلبي؟

(!)تذكرين؟

تذكرين ذلك المكان؟ !الذي جلسنا فيه سوياً؟ ! وتلك الأوقات التي كنا نتهرب فيها من الدوام كي نلتقي معاً؟ !أتذكرين نظرتي للكِ التي كانت تربككِ؟ !عند تدقيقي في ملامحكِ، في عينيكِ العسليتين الساحرتين، وفي تلك الابتسامة ..كنتُ أحدق فيهما كثيراً، لأنني كنتُ على يقين أن هذه النظرة الساحرة ستطعن قلبي يوماً ما ..وها قد تحقق ما كنتُ أخافه !فرقنا القدر، ثم جمعنا في طريق واحد وتحت أغراب بسخافة القدر !عُدنا إلى بداية الدرج إلى أول درجة، بعدما يوشك الصعود إلى العلية، تلك التي كنا نرى أنفسنا فيها معاً، يداً بيد، وروحاً بروح، ولكن كل شيء !تغير وانقلب القدر ضدنا

!يا حسرتي

يا حسرتي ..!كيف تنتهي قصتنا بهذه السهولة؟ ! أيامنا ..وعودنا بالبقاء، الابتسامات، النظرات، المودة ..كيف انتهى كل شيء هكذا؟ !كنا أجمل محبة، والأنظار كانت تحسدنا !أتساءل :هل أنا شديدة الإفراط في الحب لمن أحب؟ !أم أن قلبي هو المذنب؟ !ولكن لِمَ أرمي اللوم عليكِ؟ !فأنا المخطئة !لقد أحببتُ الشخص الخاطئ، وأفرطتُ في التضحية فما فادني حُبّ، ولا ذلك الأمان في حضنكِ أسير الآن وحدي، وعاهدتُ نفسي عهداً قاطعاً ..وأنتِ تعلمين أنني ذات وفاء يمنعني من نسيان عهدي للأبد ..عهدٌ على أن أسير شامخة كما أنا، وأن أرمي ذكراكِ تحت تراب نسياني !فأنا عزيزة النفس التي عهدت !حالها يوماً الحبّ الصادق والوفاء

معذرةً لكِ

كان طقس فراقكِ عنيف جداً، حيثُ اشتدت الرياح، وهطل المطر كي يمسح ذلك الألم الذي احتل قلبي..

رحلتِ ..وأقفلتِ الباب خلفكِ، ولكن ها أنا ما زلتُ

واقفة كما أنا! ابني من خذلانكِ حصناً لي، حصناً

يصعب عليكِ وعلى القدر كسرهُ مع مرور الأيام!

لقد تخطيتكِ أنتِ وذكراكِ - رُغم حبي الشديد لكِ .

معذرة يا حبيبتي الآن أصبحتِ غريبة في عالمي
أصبحتِ بلا أي قيمة عندي

كنتُ أقول يوماً :هي مسألة حنين لا غير

!ولكن لا أعلم لماذا اختفى هذا الحنين فجأة؟

أصبحتُ أعشق أيامي من دونكِ، وكأن رحيلكِ قد
!جدد شيئاً ما بداخلي كان مكسوراً بوجودكِ

معذرةً إذا كان كلامي يجرحكِ !ولكن الآن سقط

.القناع، وبدأت قصتي أنا

الخاتمه ..

لا انكر ان فراقكِ كان حملا ثقيلا على، كنت اقول لنفسي كيف سأراها فى طريقى وانا لستُ بجانلها .؟او كيف سالقى عليها السلام ؟!

ولكن مع مرور الوقت ..ادركت ان طبيعتى تمنعنى بالتعلق اليأس ، واصبحت لا اراكِ فى طريقى رغم سيركِ بهى ..ليس لاننى اصبحت اكرهكِ ، بل اصبحت لا املك اي مشاعر تجاهكِ ،لقد مات كل شى ..

الى كل صديق وقارئ ..احب بصدق ثم خذل

لاتيأس ولا تحزن .فالذى قرر خسارتك هو الخاسر

لا انت ..وقد قال ربى فى كتابهُ ..وعسى ان تكرهوا شئ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شئ وهو شرٌ لكم

فالحمدالله على بقائي..

والحمدالله على رحيلك

[كانت صُدفة جمعتنا، بل قدراً لعِبَ
لُعبتهُ الرَّحيمةَ جيناً والقاسيةَ
أحياناً، حتَّى فرَّقنا الإعصارُ هل يمكنُ
للملا ذِ الأمن أن يتحوَّل إلى جحيم ؟
وكيف لِلَّتي كُنتُ أبيتُ أمنحها أسرارِي،
أن تُصبِح هي الصدمةُ الأكبرُ !
هنا سُطورُ كتبت بدم الخُذلان،
هنا سُطورُ كتبت بدم الخُذلان،
لِكلَّ من قال يوماً بحسرةٍ :
كُنتُ أظُنَّها صديقة]



9 798235 094918